الاجتماع بالرئيس المصري ، لا لسبب الا لكي لا يقال ان اليهود الاميركيين يجرون « مفاوضات » مع مصر من وراء ظهر اسرائيل · وبعد مغادرة السادات الولايات المتحدة ، دعا كارتر شيندلر وعددا آخر من الزعماء اليهود الى العشاء ، لتطمينهم بأنه لم تطرأ تعديلات اساسية على السياسة الاميركية ، رغم زيارة السادات ·

وفي طريق عودته الى مصر ، قابل السادات ايضا ، في النمسا ، زعيم حزب العمل الاسرائيلي المعارض شمعون بيريس ، في محاولة ـ كما يبدو ـ لسدق اسفين بين المعارضة والحكومة الاسرائيلية (وكان السادات قد وصف الاراء التي طرحها زعماء حزب العمل ، اثناء لقائهم به في الكنيست ، بأنها « بناءة ») · الا ان شمعون بيريس سارع الى الاعلان ، بعد انتهاء الاجتماع ، ان هناك حكومة واحدة في اسرائيل منوط بها امر السياسة الخارجية الاسرائيلية · وحال عودته الى تل ابيب ، اجتمع بيريس ببيغن وقدم له تقريرا عن لقائه مع السادات (١٥) · وكان ذلك اللقاء قد تم ، اساسا ، بمعرفة بيغن المسبقة ·

« عدم الفهم والغباوة السياسية »

من الواضح ان سوء تقدير السادات لتأثير العوامل التي أشرنا اليها على حقيقة موقف الاسرائيليين او ردود فعلهم ، كان واحدا من الاسباب الرئيسية التي ادت الى فشل مبادرته ، بل دفع اسرائيل الى التمسك بمواقف ، او التقدم بطلبات ، لم يأخذها الرئيس المصري في الحسبان · ومن الواضح ايضا ان السادات نفسه قد اكتشف « اللعبة » ، وان كان قد دفع مقابل ذلك ثمنا باهظا ودون ان يحصل على نتيجة تذكر · وكعادته ، لم يحتفظ السادات باستنتاجاته سرا ، بل اعلنها على الملأ ، مقدما دروسا ثمينة لمن يريد ان يتعظ من التجربة · واستنتاجات السادات ، وان لم يكن فيها جديد صارخ من حيث حقيقة مواقف الاسرائيليين واسلوب تعاملهم ، ذات طابع مهم ، ولا شك أنه ستكون لها انعكاساتها على الصراع العربي ـ الاسرائيلي على المدى الطويل ، خصوصا وانها جاءت من صاحب التجربة نفسه ·

لقد عاد السادات من زيارته لبيغن مفاخرا بنجاحه في ازالة « الحاجز النفسي » بين اسرائيل والعرب ، مدللا على اسلوب التعامل « الحضاري » الجديد الذي أرسى اسسه · الا انه سرعان ما اكتشف نواحي اخرى ايضا ، منها ـ مثلا ـ « ان كل الشخصيات الاسرائيلية او اليهودية التي قابلتها بعد ذلك كانت تردد معنى واحدا هو ان هؤلاء اليهود « غلاظ الرقاب » ، كما تقول عنهم التوراة ، بمعنى انهم متصلبون او تنقصهم المرونة · ويكون الغرض من